الثراء اللغوي الجديد لمصطلح جائحة (كوفيد-19) من خلال سياقاته الدلالية

The new linguistic richness of the pandemic term(COVID-19) in sementic contexts

*د. سليم مزهود

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة. (الجزائر)

ملخص:

إن انتشار فيروس كوفيد19 بشكل مفاجئ وسريع، وضرب الجائحة بلدان العالم جميعها، أدّى إلى ظهور مصطلحات طبية واجتماعية متعلقة بالرعاية الصحية، بدءًا من تسمية الفيروس (كورونا الجديد، والفيروس التاجي، وكوفيد19) إلى مختلف المصطلحات الجديدة أو متحولة الدلالة ضمن المجال الطبي والطبي الاجتماعي في ظل جائحة كوفيد19، ومن ثَمَّ بدأ الاهتمام اللغوي بشرح هذه المصطلحات، وتبيان الفرق الدلالي بين المتقاربات اللفظية، نحو كلمتي الوباء والجائحة.

إنّ فهم الكلمات الجديدة، يسهل التعامل مع القوانين المتعلقة بالوضع الوبائي التي تستعملها بقوة في كل قرار أو منشور جديد، وكذا تسهل فهم المرض بكل جزئياته من أجل تجنبه والحفاظ على الصحة الفردية والعامة

يُعالج هذا المقال دلالات الكلمات الجديدة المرتبطة بمصطلحات الرعاية الصحية أثناء أزمة كوفيد-19، في اللغتين الإنجليزية والعربية أنموذجا.

الكلمات المفتاحية:

كوفيد19؛ المصطلحات الجديدة، الجائحة، السياق الدلالي.

Abstract :

The sudden and rapid spread of the Covid 19 virus in all countries of the world has led to the emergence of new medical and social terms, starting with the name of the virus: Corona emerging, Corona virus, Covid 19, and the rest of the countries. Conditions, as well as reviving the old conditions, to return again during the Covid 19 crisis. After that, the linguistic interest began to explain these terms, and to explain the semantic difference between verbal approximations, towards the words epidemic and pandemic

Understanding the words related to Corona leads to an understanding of the laws related to the epidemiological situation, and contributes to the preservation of individual and public health through knowledge of prevention measures and health procedures.

This article deals with new terminology related to health care in various fields during the Covid crisis, and the article is concerned with presenting these terms in English and Arabic language

Keywords :

COVID-19; New terms, Pandemic, Semantic field.

*سليم مزهود.

تمهيد :

إنّ الانتشار الهائل لجائحة كوفيد19 أثر بشكل ملفت للانتباه على الصحة العالمية، ومختلف مجالات الحياة المتعلقة بالتعليم والاقتصاد والحياة الاجتماعية عموما، لاسيما بعد تسجيل أكثر من 55مليون إصابة حول العالم منذ بداية انتشار الجائحة إلى هذه اللحظة، وما يقارب من المليون ونصف المليون وفاة، مما انعكس أيضا على لغة الكلام العام والخاص، ولغة الصحافة والخطاب السياسي والأكاديمي، في مختلف لغات العالم، وأبرزها اللغة الإنجليزية باعتبارها أكثر لغات العالم استعمالا، وهيمنة على مختلف مجالات الحياة، وكذا اللغة العربية باعتبارها لغة غنية بالاشتقاقات اللفظية والمعاني المتعددة الكثيرة للفظ الواحد.

لقد أنتجت جائحة كوفيد19 مصطلحات جديدة، وظهور مصطلحات سابقة استعملت في السياق الطبي الاجتماعي الجديد مما دفعنا إلى توصيف تأثير الأزمة العالمية الحالية على استخدام اللغتين الإنجليزية والعربية، في خضم منظور الكارثة وسياقها.

وتتكون هذه المصطلحات من إرشادات الطوارئ الصادرة عن الحكومة وسلطات الصحة العامة الدولية والوطنية حول أوامر البقاء في المنزل وتدابير السلامة، ونستخلصها من المقالات المنشورة والتقارير الصحفية والأخبار والواقع الاجتماعي خلال فترة مقاومة انتشار المرض، مركزين على مجال علم الأوبئة ، وعلم العقاقير والأدوية والأعشاب، وعلم الأمراض، وعلم الفيروسات، وعلم النفس وعلم الاجتماع، في تأسيس هذه المصطلحات ودلالاتها.

I. التطور اللغوي خلال الأزمات:

يشعر الإنسان في أي أزمة يعيشها بحاجته إلى استعمال كلمات جديدة يعبر بها عن الوضع المتأزم الجديد الذي يعيشه، فكل مشكلة اجتماعية أو سياسية أو ثقافية أو اقتصادية أو سياسية أو صحية تعني بالتزامن معها مشكلة لغوية تعبر عنها.

فإن كانت المشكلة مثلا تشعرنا بالذعر فإنّ العقل يستنجد بكلمات تخفف من هذا هذا الذعر، وربّما بكلمات تكشف العلاج، ولا علاج دون لغة.

ومنْ ثَمَّ فإنّ كل تغير اجتماعي أو نفسي يؤدّي إلى تغيّر لغوي، ألا تلاحظون معي أنّ الفرد حين يتحوّل من مجرم إلى إنسان صالح بعد توبته، تتبدّل ألفاظه تماما.

كما أنّ بعض الكلمات تظهر وأخرى تختفي بحسب الظروف الإنسانية، ففي السلم مثلا، تكثر ألفاظ الورد والطبيعة، والتعايش والمحبة والنور، وفي الحرب مثلا، تكثر ألفاظ الدمار والصراع والكراهية والظلام.

وفي العصر الحديث لما بلغ بعد الاستقلال، موجة من البطالة، انتبه الشباب لمصطلح "حيطيست؛Hitist" وِفْقَ صيغِ اللغة الفرنسية، والمقصود به الفرد دون عمل، وتعني في المفهوم الشعبي الرجل الذي يقضي معظم نهاره بجانب الحائط فلا شغل له، وانتقل هذا المصطلح إلى القواميس الفرنسية الحديثة (Mathieu, 2013, P157).

ومن الأمثلة الحديثة أيضا حين إعلان بريطانيا انسحابها من الاتحاد الأوربي سنة 2016، ظهرت كلمة «بريكست» للتعبير عن معنى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وهي مشتقة من كلمة: Brexiteers وتعني الذين يؤيدون الانسحاب (Lawson, 2020).

كما أن وسائل التواصل الاجتماعي سيكون لها دور كبير في ظهور مصطلحات حديثة نتيجة كثرة المنشورات والمناقشات والدردشات في موضوع كوفيد19، مما يخلق خيالا خصبا لدى المستخدمين، وربما مرحا يكون له هو الآخر الدور في إحداث الجديد من الألفاظ الخاصة.

غير أن بقاء الأطفال في المنازل مع عائلاتهم قد يؤدي إلى أزمة تعليم اللغة، لاسيما في الأوساط الأسرية التي تفتقد إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعلم الرقمي والالكتروني.

II. تعريف المصطلح العلمي لجائحة كوفيد19 العالمية:

1- فيروس كورونا؛Corona Virus:

تعدّ تسمية فيروس كورونا، هي الأكثر شيوعا في اللغة العربية، ولكن توجد تسميات عديدة أكثر دقة في الوصف، إذ إنّ أبرز أسمائه المعروفة هي: الفيروس التاجي، فيروس الهالة، الفيروسة المُكَلَّلَة أو الفيروس المكلل، الحُمّة التاجيّة، الحُمَة الإكليلية، الحمّة التاجية المكللة (جني، 2008، ص102).

وفيروسات كورونا: هي مجموعةٌ من الفيروسات تُسبب أمراضًا للثدييات والطيور. يُسبب الفيروس في البشر عدوى يصيب الجهاز التنفسي، وكورونا الجديدة 2019–2020. واشتقّ اسم فيروسات كورونا Coronavirus أو باسمه العربي: فيروس كورونا، من اللاتينية Corona، ومختصره CoV، ويعني التاج أو الهالة، إذ يشير الاسم إلى المظهر المميز لجزيئات الفيروس، الذي يظهر عبر المجهر الالكتروني على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية. (Barker et al, P806).

2- كوفيد-19 ؛ COVID-19:

هو اسم المرض الناجم عن الإصابة بفيروس كورونا الجديد، وهو الاسم الذي يستخدم في العديد من وسائل الإعلام للإشارة إلى المرض، إضافة إلى موقع منظمة الصحة العالمية، رغم أن الاسم الأكثر شيوعًا للمرض في وسائل الإعلام العربية هو مرض فيروس كورونا، أو مرض فيروس كورونا الجديد. لكن كوفيد-19 هو الاسم العلمي المعتمد للمرض، ويعرف أيضا باسم المرض التنفسي الحاد المرتبط بفيروس كورونا المستجد2019؛ وهو مرض تنفسي حيواني المنشأ، يسببه فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة النفسية الحادة الشديدة؛ سارس كوف، وقد اكتشف لأول مرة في مدينة ووهان الصينية عام 2019، وانتشر حول العام منذ ذلك الوقت مسببا جائحة فيروس كورونا العالمية 2019-2020. (Hui & Zumla. 2019, P869).

III. الحقول الدلالية التي تُعْنَى بفيروس كوفيد-19:

1- الحقل الطبي والوضع الصحي العام:

1.1- معجم المناعة؛ Immunity lexicon:

مصطلح معجم المناعة من أبرز المصطلحات الطبية التي تهتم بمرض فيروس كورونا، فسبب فاعلية الفيروس تكمن في ضعف المناعة، وبخاصة المرضى بالربو وكبار السن والنساء الحوامل (Merriam, 2020). ولا يمكننا تسمية كورونا مرض نقص المناعة، ولكنه يقع في مجاله إذ هو أول ما يحاول الفيروس استهدافه، ولهذا ينبغي اتخاذ أساليب تقوية المناعة للتقليل من مخاطر فيروس كورونا والتي تتمثل في اتّباع نمط صحي، والتزام النظافة الطبيعية وتدابير التباعد الجسدي، والأكل الصحي.

2.1-ناقل العدوى الفائق؛Superspreader:

يوصف كورونا بأنه "الناقل الفائق"، أو "ناقل العدوى الفائق"؛ هو شخص قادر على نقل المرض إلى عدد أكبر من الناس مقارنة بغيره. وهنالك الكثير من الجدل حول هذا الأمر إذ يرى البعض أن مسألة العدوى تعتمد على كثير من الظروف مثل مقدار الازدحام في المكان الذي يتواجد فيه هذا الشخص، ومستوى التهوية في المكان، ومقدار تنقله وتواصله مع الآخرين(Galvani, et al,2005)، وهكذا فإن أي شخص وفق هذه الظروف قد يكون ناقلا فائقًا لعدوى كورونا.

3.1-الوباء؛ Epidemic:

يوصف الكوفيد19 بأنه وباء، والوباء هو الانتشار السريع للمرض في رقعة جغرافية معينة فوق المعدلات الطبيعية المعتادة في تلك المنطقة. فالوباء هو تفش للمرض على منطقة جغرافية واسعة، مع القدرة على تحديد الوقت والمنطقة المتأثرة بهذا المرض.

ويختلف عدد الحالات المطلوب بلوغها كي تعد الحالة وباء وفق العديد من العوامل، بما في ذلك المرض نفسه، وما إذا كانت المنطقة قد عانت من هذا المرض في وقت سابق أو لا.(Green et al, 2002, P3) .

4.1-توصيف كوفيد19؛ بين الجائحة والوباء:

أعلنت منظمة الصحة العالمية في 30جانفي 2020عن خطورة انتشار فيروس كوفيد-19، وأن الأمر مثير للقلق الدولي، وبالرغم من التحذيرات، فقد تمكّن فعلا الفيروس من الانتشار العالمي، مما دفع منظمة الصحة العالمية إلى إجراء تقييم لانتشار المرض في 11 مارس 2020، وتم التوصّل إلى وصف الفيروس بأنه جائحة عالمية، وأعلنت حالات الطوارئ في كثير من بلدان العالم، واقتنعت هيئات الرعاية الصحية والصحافة ووسائل الإعلام المختلفة بأن المصطلحات الأخرى تقصر في وصف حجم هذه الكارثة العالمية، وبدأت في استخدام مصطلحات "الجائحة؛ Pandemic"، و"الانتشار؛Outbreak" في تقاريرها؛ ثم عملت على تحديد تصنيف هذا المرض الفيروسي القاتل، وتوضيح الاختلافات بين العديد من المصطلحات الوبائية، مثل لفظة: "وباء؛ Epidemic"قد صيغ هذا المصطلح لأول مرة في التاريخ عام 1603 للتعبير عن الأمراض المعدية، المستخدم للأمراض المعدية، ومن المصطلحات

أيضا: "فرط توطن المرض؛EndemicHyper" أو "PandemicHyper" وقد صيغ المصطلحان لأول مرة سنة 1666، ومصطلح: "مرض حادث، أو مرض مفاجئ؛ Adisease"،وقد صيغ لأول مرة سنة 1662 (WHO, 2020).

ويوصف الكوفيد19 بأنه الجائحة؛ والجائحة هي وباء على صعيد عالمي؛ أي أنه الزيادة المفاجئة والسريعة في حالات الإصابة بالمرض فوق المعدل المتوقع عادة، في عدة دول أو مناطق، بشكل يؤثر على أعداد كبيرة من الناس(Dumar,2009,P7). وهذا هو الفرق بينEpidemicبمعنى الوباء، وPandemicبمعنى الجائحة حسب بعض التعريفات.

5.1–خطاب بروتوكول المختبر Laboratory protocol discourse :

لقد أصبح معجم المبادئ الوقائية في علم الفيروسات معروفا لدى عامة الناس وسائل الإعلام المتنوعة إذ، تمّ تعميم وتوضيح معلومات وافرة عن المرض، حتى أنّ المصطلحات المعقدة للمختبرات مثل المكونات الكيميائية والمواد تحت المجهرية الموجودة في المواد الصيدلانية الحيوية للقاحات والأدوية، أصبحت معروفة ومحلّ اهتمام الجميع،

وصارت كلمة "اختبار" و"مختبر" الأكثر بحثا، واستعمالا لسانيا لدى في مجال الصحة وبخاصة ما تعلق بكوفيد19، بمجرد تتبعهم مجريات تطور المرض من خلال ما تقدمه منظمة الصحة العالمية، والمؤسسات الصحية الوطنية، إذ يدعون في كل مرة إلى عمل اختبارات الفحص والعلاج، إضافة إلى اختبار وجود المرض.

وتجددت بعض المصطلحات السابقة، في الخطاب الصحي العالمي، ومنها "مناعة القطيع"، الذي تمت صياغته في عام 1917لوصف مقاومة مجتمع أو مجموعات ما لغزو مسببات الأمراض المعدية وانتقالها (Miriam, 2020).

وفي الوقت الذي تبحث فيه منظمة الصحة العالمية، والمختبرات الصحية في أكثر دول العالم تقدما في الطب، اكتسبت أسماء بعض الأدوية المضادة للفيروسات شهرة عالمية خلال هذه الجائحة لإمكانية علاجها لمرض COVID-19، وأبرزها المضادات الحيوية، مثل: هيدروكسي كلوروكين (HCQ)، الذي يباع تحت اسم العلامة التجاريةPlaquenil، واسم Zithromaxوأسماء أخرى، وهو دواء يستخدم للوقاية والعلاج من أنواع معينة من الملاريا. وتشمل الاستخدامات الأخرى: علاج عدد من الالتهابات البكتيرية وأمراض المناعة الذاتية، والتهاب المفاصل الروماتويدي والذئبة الحمامية والبرفيرية الجلدية الآجلة، ويؤخذ عن طريق الفم. ومع ذلك، يحتمل أن يكون لهذا النوع من البروتوكول آثار جانبية ضارة (wikipedia,2020).

وبالإضافة إلى العلاج المضاد للفيروس للمرضى المصابين بأمراضخطيرة، ظهر مصطلح"التهوية الاصطناعية"،أو ما يسمى: "التنفس الاصطناعي"، (Xinhuanet, 2020,P2).

وأما العلاج الطبي البديل، فيطلق عليه عامّة الناس اسمَ: العلاج بالأعشاب، وفيه العلاج بالسوائل والزيوت، وأهم أسماء هذه الأعشاب: الزعتر، والتيزانة، والليمون، والثوم والبصل، والعسل والقرنفل.

2-السياسة الاجتماعية والأكاديمية والمجال النفسي:

1.2-الاحتواء (Containment):

الاحتواء يعني أنْ تستطيع الدولة احتواء المرض، وفق خطة عمل أولية لتحديد حالات الإصابة بالعدوى، وعزل الحالات المصابة عند اكتشافها، وتطبيق مجموعة من التدابير الوقائية، بما في ذلك فرض الحجر الصحي الرسمي أو المنزلي على الأفراد المشتبه في إصابتهم بالفيروس، وذلك بهدف منع الفيروس من الانتشار بشكل واسع بين أفراد المجتمع.

وتتمثل استراتيجيات السيطرة على تفشي الجائحة بالاحتواء أو الكبح، والتقييد، يبدأ العمل على الاحتواء في المراحل المبكرة من التفشي؛ إذ يهدف إلى تتبع المصابين وعزلهم، بالإضافة إلى إدخال تدابير أخرى من مكافحة العدوى واللقاحات بهدف كبح انتشار المرض لدى بقية الناس. عندما يصل انتشار المرض إلى درجة يتعذر احتواؤها، تنتقل الجهود إلى مرحلة التقييد بأنْ تُؤخذ تدابير تهدف إلى إبطاء الانتشار وتقييد تأثيره على نظام الرعاية الصحية والمجتمع. من الممكن اعتماد مجموعة من تدابير الاحتواء والتقييد في الوقت نفسه، وأما الكبح فيتطلب تدابير قصوى عن طريق تخفيض عدد التكاثر الأساسي إلى ما دون الواحد (Baird, 2020).

2.2-الحجر الصحي Quarantine:

هو مكان يُعزل فيه أشخاص، أو أماكن، أو حيوانات، قد تحمل خطر العدوى، وتتوقف مدة الحجر الصحي على الوقت الضروري لتوفير الحماية، في مواجهة خطر انتشار أمراض بعينها. ويشير الحجر الصحي في سياق الرعاية الصحية إلى مختلف الإجراءات الطبية المتبعة لإحباط انتشار العدوى التي قد تنتشر بالمستشفيات .حيث توجد صور مختلفة للحجر الصحي تُستعمل اعتماداً على نمط العدوى والعوامل المتضمنة في انتشارها، وذلك بهدف مواجهة التشابه في عملية الانتشار عبر الجسيمات الهوائية أو القطرات، أو من عبر الاتصال عن طريق الجلد، أو من خلال الاتصال عن طريق سوائل الجسم (Tognotti, 2013). وقد اشتقت كلمة Quarantine من Romquarantena التي يرجع تاريخها إلى عام 1470؛ وهي صيغة أهل البندقية بإيطاليا، وتعني الأربعين يوما دون خروج (Paton,2020).

واستعمل مصطلح الوضع التنبؤي ويعني به استخدام الصفات المعزولة ذاتيا لتجنب القادم من انتشار الوباء، في عام 1665، حين ضرب الطاعون إحدى القرى الإنجليزية؛ Derbyshire، ودفن الناس موتاهم، واعتزلوا العالم الخارجي في بيوتهم. وقد عرف المسلمون هذا النوع من الحجر في العصر الإسلامي.

ويقابل إجراءات الحجر، التخفيف منها، أو ما يسمى بالإنجليزية: Covexit؛ على غرار بريكست، والتي تعني خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ظهرت في الإنجليزية كلمة "Covexit" لتعني العملية التي تتخذها السلطات لتخفيف حال الإغلاق وحظر التجوّل بعد احتواء جائحة كوفيد-19(Gregglatcham,2020).

3.2–مصطلحات اجتماعية جديدة متعلقة بظهور فيروس كورونا؛ كوفيد–19:

ظهرت بعض المصطلحات الاجتماعية في أزمة كوفيد19، وارتبطت دلالتها بالأزمة ارتباطا وثيقا، ومن أبرز هذه المصطلحات ما يأتي:

Quaranteen–:بإحداث تغيير في المقطع الأخير من الكلمة Quarantineإلى Quaranteenيصير معنى الكلمة دالا على الشخص المراهق الذي عاش فترة الحجر الصحي المرتبطة بجائحة كوفيد–19، وقد استخدمت هذه الكلمة في مقال على موقعCollegiateParent، فيمارس 2020 (CollegiateParent,2020)

Covidivorc–:أي الطلاق بسبب الكوفيد: وتعني الطلاق الناجم عن المشكلات الأسرية التي تسبّب بها الحجر الصحيّ بسبب جائحة كوفيد–19، واضطرار بعض الأزواج إلى قضاء وقت طويل مع بعضهم أو مع أولادهم، مما سبب هذه المشكلة، وقد وردت هذه الكلمة "Covidivorc" في مقال بمجلة نيويورك تايمز بتاريخ 27مارس 2020(Kim, 2020)

Coronnial–:المقصود به، الشخص الذي ولد في زمن جائحة كوفيد–19. (Van, 2020, P41)

Social Bubble–:ويعني ذلك بالونة اجتماعية أو فقاعة اجتماعية؛ أيمجموعة صغيرة من الأصدقاء أو أفراد العائلة الذين يسمح لهم بالتواصل فيما بينهم والاجتماع في مكان واحد، بحيث لا يزيد عددهم عن 10، بشرط أن لا يكون من بينهم شخص طاعن في السن، أو شخص يعاني من أمراض مزمنة. وقد ورد هذا التعبير في الغارديان، ماي2020(Zoe, 2020).

4.2–مصطلحات الوقاية الجسدية من الفيروس:

– التباعد الاجتماعي والجسدي: تم استخدام مصطلح التباعد الاجتماعي لأول مرة في عام 1957، وكان في الأصل عبارة عن موقف وليس مصطلحًا ماديًا في إشارة إلى الانعزال أو محاولة متعمّدة لإبعاد النفس عن الآخرين اجتماعيًا (Oxford ED,2020)، أما في الوقت الحالي؛ زمن كوفيد–19، فالتباعد الاجتماعي مطلوب لضرورة اتقاء انتشار الفيروس الوبائي وبالتالي تجنّب الإصابة به، ومن المصطلحات الدالة على التباعد الاجتماعي: "المسافة الآمنة"، "الأمان الإلزامي".

– البقاء في المنزل: نادت الحكومات والأطباء والمثقفون الناسَ إلى البقاء في منازلهم، ونتيجة لذلك ظهر استعمال مصطلح جديد هو: "ابقَ في منزلك؛ Stay-at-home" وصار شعارا يرفع إعلاميا واجتماعيا ودينيا وسياسيا لأجل تجنب الإصابة بالفيروس أو نقلها إلى الآخرين، ورفع شعار المأوى في المكان Shelter in place، وفي الولايات المتحدة الأمريكية طلب من سكان سان فرانسيسكو البقاء في منازلهم باستعمال مصطلح احتموا في مكانكم، أو الحماية في مكانهم، ويبقى شعار ابقوا في منازلكم هو الأكثر شهرة ونجاحا (Schwiegershausen,2020)، وهناك الكثير من الشعارات الأخرى مثل أنقذوا أرواحكم، وما شابه ذلك.

– الكمامة: بالرغم من إجراءات الحجر للوقاية من الفيروس القاتل، إلا أن الكثير من الناس قد ضاقت عليهم حياتهم في المنزل، لاسيما أصحاب المهن الحرة، والوظائف المؤقتة، الذين صعبت عليهم الحياة المعيشية رغم مساعدات الدولة، مما أدى بتخفيف إجراءات الحجر، وفرض تدابير وقاية أخرى، ظهرت معها مصطلحات أخرى، أبرزها: "الكمامة؛ The Mask".

والكمامة هي عبارة عن قناع يوضع في الوجه ويغطي الفم والأنف، وفي الأصل هو عبارة عن قناع الجراحة معدّ ليرتديه الجراحون ومساعديهم أثناء القيام بعمليات الجراحة، أو القيام ببعض الإجراءات الصحية الأخرى، وذلك لمنع انتقال الكائنات الحية

الدقيقة عبر القطرات السائلة والهواء إلى فم وأنف مُرتدي القناع، تُصنع أقنعة الجراحة الحديثة من الورق أو موادٍ أخرى غير منسوجةٍ، ويجب التخلص من القناع بعد كل استخدام فهي غالبا تستعمل مرة واحدة فقط (معجم طبي،2020).

5.2-مصطلحات الوقاية من خلال النظافة:

تمت معالجة الخوف المتزايد من العدوى الفيروسية على نطاق واسع بحسب تقارير إحاطة الصحة العامة حول مبادئ الوقاية عبر مجال الإعلام التلفزيوني والإذاعي ومختلف قنوات التواصل بتطهير الشوارع والمؤسسات، ووضع وسائل التعقيم في خدمة المستخدمين والزائرين، إضافة إلى تشجيع الناس على النظافة الجسدية وخاصة نظافة اليد، ودعوتهم إلى ارتداء الكمامات ولبس القفازات، وتجنب الاتصال والاحتكاك المباشر، أثناء الجائحة الفيروسية. وهنا ظهرت مصطلحات دقيقة بخصوص المبادئ الاحترازية، وأبرزها؛ مصطلح التعقيم، والتطهير، وهما وإن كانا متقاربين في المجال الدلالي، لكنهما مختلفان في المعنى الدقيق.

فمصطلح "التطهير؛ Disinfection"، هو تنظيف والتخلص من النجاسة والأدران، والاوساخ والغبار، والبقع، وهو لا يقتل بالضرورة جميع الكائنات الحية الدقيقة، وخاصة البكتيريا المقاومة والجراثيم. وبالتالي فهو أقل فعالية من التعقيم. وأما مصطلح "التعقيم؛ Sterilization"؛ فهو إبادة الفيروسات والبكتيريا المسببة للأمراض والجراثيم، ويكون التعقيم بالهلام الكحولي المائي، والخل والصابون الجلدي المائي الكحولي، أو أي صابون الذي يحتوي على مواد معقمة(Cramer, 2019).

3- المجال القانوني للرعاية الصحية خلال أزمة كوفيد-19:

أبرز مصطلح ورد خلال أزمة كوفيد19، بخصوص الأطباء والرعاية الصحية، هو مصطلح أخلاقيات الطب، أو أخلاقيات مهنة الطب، وهذا المصطلح قديم، لكنه يعود من جديد بقوة، ويرجع تاريخ نشأة مصطلح "أخلاقيات الطب؛ Medical ethics"، إلى عام 1803م، ويشمل القيم المتعلقة بأخلاقيات مهنة الطب مثل الاستقلالية، وعدم ارتكاب المخالفات القانونية، والتحلي بالروح الحسنة والضمير الإنساني، وقيم العدالة ورفض العنصرية (Beauchamp, 2013, P7)، كما أن المجتمع أيضا مطالب باحترام الطبيب، وتقدير ظروف عمله، وعدم إزعاجه أثناء تأدية مهامه.

4- المجال الالكتروني الرقمي خلال أزمة كوفيد-19:

تغلغل خطاب الرعاية الصحية والمتابعة البيداغوجية بالعديد من الكلمات خلال أزمة جائحة CVID-19، فظهر مصطلح "Telepresence" ؛ وتعني استخدام تقنيةالواقع الافتراضي للتحكم عن بعد في الآلات أو للمشاركة في التظاهرات والأحداث البعيدة، والمصطلح مشتق من الكلمة اليونانية definedasمع البادئة اللغوية Tele، وتعني النقل عبر مسافة، على سبيل المثال ، عرف الطب عن بعد بمصطلحTelehealthالذي صيغ لأول مرة عام 1968، ويسمّى أيضًا Mhealthويشمل استخدام خدمات الرعاية الصحية الافتراضية الإلكترونية مثل مكالمات الفيديو الحية وتطبيقات الصحة المتنقلة، والزيارات عبر الإنترنت، بالإضافة إلى الرسائل النصية والبريد الإلكتروني للحفاظ على الإشراف الصحي اليومي مع المرضى في المنزل. وتشير هذه المصطلحات إلى استخدام المعلومات الإلكترونية وتقنيات الاتصال لتوفير ودعم الرعاية الصحية عندما تفصل المسافات بين المشاركين (,Sachpazidis)

2008, P7، ومنها مصطلحات كثيرة، وعلى سبيل المثال في مجال التعليم الالكتروني الرقمي عن بعد، يستعمل مصطلح E-Learning.

وبالمثل، ظهر مصطلح "تيليطون؛ Telethon"، مجددا في خضم أزمة كوفيد19، علما أن مصطلح تيليطون Telethon ظهر لأول مرة سنة 1949 في برنامج تلفزيوني تضامني لمدة 16 ساعة لجمع الأموال لصالح مرضى السرطان، (Breslin, 1991) ويمكن أن نترجم كلمة تيليطون إلى تضامن اجتماعي على التلفزيون، أو على الهواء مباشرة، ويهدف التيليطون إلى جمع التبرعات لدعم نظام الرعاية الصحية ومساعدة السكان الذين أجبروا على التوقف عن العمل أو فقدوا وظائفهم.

5- المجال المعلوماتي للرعاية الصحية خلال أزمة كوفيد-19:

ظهر أبرز مصطلح في المجال المعلوماتي خلال جائحة كورونا؛ مختصا برصد وتتبع الأخبار عامة والأخبار الشائعة على وجه الخصوص فيما يخص السياسة المتبعة للقضاء على كووفيد-19، وهو مصطلح: "معلوماتية الوباء؛Infodemicis"،واستعمل في المرحلة الأولى من وباء كوفيد 19، تم اشتقاقه من مزيج كلمتين هما المعلومات والوباء، فالمعلومات تشير إلى تدفق الوسائط والمعلومات عبر الإنترنت حول فيروس كورونا إذ تشهد كثير من المعلومات عدم المطابقة مع الحقيقة والواقع، ومن هنا فقد اعتمدت صياغة المصطلح لوصف أي الانفجار المعلوماتي والمعلومات الخاطئة المرتبطة بوباء السارس لعام 2003، كما استخدم المصطلح لوصف أي جدل أو حدث أو أخبار تنتشر بسرعة وبشكل لا يمكن السيطرة عليه من خلال الأخبار ووسائل التواصل الاجتماعي، وتعتبر بمثابة نشر التنبؤ للشائعات والقلق النفسي بين الناس(Oxford,2020).ولذلك فأفضل تسمية له هي: الوباء المعلوماتي، لأن الشائعات التي تنتشر بخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، تكون أسرع تأثيرا سلبيا من الكارثة نفسها، لذلك ينبغي معالجة وباء الأخبار المزيفة لأنها خطيرة مثل فيروس كورونا نفسه.

إن مصطلحات الكارثة الفيروسية وما تعلق بها من دلالات وسياقات استعمالية كثيرة، يتعذر في هذا المقال أن نذكرها جميعًا، وهي تشمل المصطلحات والاختصارات المستحدثة والمرتبطة بجائحة كورونا، ويمكن للباحثين الوصول إليها والاطلاع على التحديثات اليومية، في مختلف القواميس والمدونات والسياقات الوطنية والعالمية، ومن بين هذه القواميس؛ قاموس كوفيد الالكتروني COVIDictionary(Bakker, 2020).

ويدخل قاموس كوفيد الالكتروني ضمن تخصص لغويات الطوارئ Emergency Linguistics، الذي يسعى إلى توضيح معاني الكلمات الجديدة خلال الأزمات، من أجل السيطرة على الخلافات التي تنتج عن استخدام اللغة خلال حالات الطوارئ والأزمات العالمية المفاجئة، وقد كشفت التجربة الصينية خلال أزمة كوفيد19 عن ضرورة تواجد اللغويين جنبا إلى جنب رفقة الأطقم الطبية في تفاعلها مع المرضى وأسرهم وسلطات الدولة لمساعدة الحكومة الصينية على الوضوح والشفافية والمصداقية في مخاطبة الرأي العام المحلي والدولي (King's College London, 2020).

الخلاصة:

تنبثق من قاموس الكوارث معظم المصطلحات المستخدمة في سياق الأزمة العالمية كوفيد-19، وتنتمي إلى المجال الدلالي للرعاية الصحية، وعلى الرغم من أن مصطلحاتها توالدت بشكل ملفت للانتباه خلال وقت قصير من المراحل الأولى للأزمة الفيروسية العالمية، فإن معظمها كان موجودا من قبل، وتجدد ظهورها بظهور كارثة الجائحة العالمية.

إن هذه المصطلحات المتعلقة بمجال الاستعمال الطبي والأكاديمي على وجه الخصوص، قد أثرت على استخدام اللغة العالمية، مما جعل الخطاب الطبي أكثر قوة وفاعلية، لأن العالم جميع معني بفهم هذا الفيروس وطرق مقاومته إذ هم معرّضون إلى الخطر، وكلما عرفوه أكثر وطبقوا التعليمات الوقائية كلما ابتعدوا عن خطره أكثر فأكثر.

لقد تناولنا في هذا المقال أبرز مصطلحات الرعاية الصحية في مختلف المجالات، وبيّنا دور مختلف وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي والمؤسسات الصحية والأكاديمية والسياسية في نشر سلوكيات لغوية متعلقة بجائحة كوفيد 19، بما يسمح بفهمه أكثر، ويؤدي إلى اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة لتفاديه وتفادي نقله.

الإحالات والمراجع :

1. يوسف جنّي: أحمد شفيق الخطيب (2008)، **قاموس جني الطبي للجيب**، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون.
2. ناشرون، (2020)،**في المعجم الطبي الموحد**، بيروت،مكتبة لبنان ناشرون،مؤرشف من الأصل في 08مارس2020.اطلع عليه بتاريخ 19 مارس2020
3. A.M.,Dumar(2009). SwineFlu*:* **WhatYouNeedtoKnow**. Wildside Press LLC. p. 7. ISBN 978-1434458322.
4. Baird RP (11 March 2020). "**What It Means to Contain and Mitigate the Coronavirus**". new yorker, USA 15/05/2020
5. Bakker, P., (2020). ***Covidictionary. You* are Go-To Dictionary in Times of Coronavirus *and COVID-19***.[Online] Lingoblog. Availableat: http://www.lingoblog.dk/en/covidictionary-your-go-to-dictionary-in-times-ofcoronavirus-and-covid-19/ [Accessed 7 June 2020].
6. Barker SC, Baric R, Enjuanes L, Gorbalenya AE, Holmes KV, Perlman S, Poon L, Rottier PJ, Talbot PJ, Woo PC, Ziebuhr J (2011). "**Family Coronaviridae". In AMQ King**, E Lefkowitz, MJ Adams, EB Carstens. Ninth Report of the International Committee on Taxonomy of Viruses. Elsevier, Oxford.
7. Beauchamp, Tom& Childress, J. (2013). "**Principles of Biomedical Ethics".Principles of Biomedical Ethics**. P.7.Oxford University Press.5thedition
8. Bibcod,(2005)**Natur**.438..293G. doi:10.1038/438293a.PMC 7095140.PMID16292292
9. Breslin, Jimmy (1991). *Damon Runyon—a life*. New York, USA: Ticknor & Fields.
10. Collegiate Parent, (2020), USA, https://www.collegiateparent.com/
11. Cramer, Lorraine.(2019)."**Fomites, fomites, fomites!".Microblogology**. Published online 1 September 2011. Retrieved8 March2019.http://microblogology.com/fomites-fomites-fomites/
12. Galvani, Alison, P.;May, Robert M. (2005). "**Epidemiology:Dimensions of superspreading**"Nature. 438 (7066): 293–95.
13. Green, M. S.; Swartz, T.; Mayshar, E.; Lev, B.; Leventhal, A.; Slater, P. E.; Shemer, J. (January 2002). "**When is an epidemic an epidemic**?" (PDF). The Medical Association Journal. 4 (1): 3–6

14. Gregglatcham(2020) , https://www.gl.law, 24/4/2020/https://www.theguardian.com/commentisfree/2020/may/01/how-will-we-choose-10-people-social-bubble
15. Hui D.S.C.Zumla A.(2019) **Severe acute respiratory syndrome: historical, epidemiologic, and clinical features**.Hong Kong.China. Infect Dis Clin North. Am. 2019; 33: 869-889
16. Kim Brooks, (2020) new york times journal. Brooks is a writer. https://www.nytimes.com/2020/10/01/opinion/sunday/divorce-marriage-coronavirus.html
17. Lawson, R., (2020). *Coronavirus Has Led To An Explosion Of New Words And Phrases* – And That Helps UsCope. [Online] The Conversation. Availableat: https://theconversation.com/coronavirus-has-led-to-an-explosion-of-new-words-and-phrases-and-that-helps-us-cope-136909 [Accessed 5 June 2020].
18. Mathieu Guidère, 2013 *Les cocus de la révolution. Voyage au coeur du Printemps arabe*, Paris, Editions Autrement, coll. « Haut et fort », , 157 p
19. Merriam-Webster. (2020).https://www.merriam-webster.com/dictionary/herd%20immunity
20. Oxford English Dictionary. (2020).. https://oed.com/view/Entry/263565#eid10542128
21. Paton, Bernadette. (2020). New Words, OED Management: Social change and linguistic change: the language of Covid-19. -https://public.oed.com/blog/the-language-of-covid-19/published in April 9 / 2020
22. Sachpazidis, I. (2008).**Image and Medical Data Communication Protocols for Telemedicine and Teleradiology (dissertation)** (PDF) (Thesis; 10 Jul 2008). Darmstadt, Germany: Department of Computer Science, Technical University of Darmstadt. Retrieved14 Aug2018.
23. Schwiegershausen , Erica .(2020). **Shelter-in-Place and Stay-at-Home Orders: What They Mean**. (April 22) .https://www.thecut.com/article/what-does-shelter-in-place-mean.html
24. Tognotti, E. "**Lessons from the history of quarantine, from plague toinfluenzaA**". Emerging Infectious Diseases. 2013 Feb. *doi*:10.3201/eid1902
25. VanVoorst, R.S. (2020). **The Corronial Age. In Brave New Human - Reflections on the Invisible** / edited by Alexander Mouret, Kim van der Wijngaard, Evert de Vries *(*pp. 41–51). Retrieved fromhttp://hdl.handle.net/1765/127076
26. WHO. (2020).**Guiding principles for immunization activities during the COVID-19 pandemic** .26 March2020.WHO reference number:
27. WHO/2019 nCoV/ immunization_services /2020.1. This work is available under the CC BY-NC-SA 3. 0 IGO license. https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/331590/ WHO-2019-nCoV-immunization_services-2020.1-eng.pdf
28. Wikipedia (2020) .https://en.wikipedia.org/wiki/Infection#cite_note-1, 21 November 2020, at 13:23
29. Xinhuanet.(2020). "30 to 39 pct of severe COVID-19 patients discharged from Wuhan hospitals: official -Xinhua | English.news.cn".xinhuanet.com. RetrievedFebruary 16,2020.a FFP2 or surgical mask
30. Zoe Williams, (2020) Manchester, England, The Guardian p9